افضلهم ابو بكر ثم عمر هذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين لهم باحسان
واعية الامة وجماهيرها وقد دلت على ذلك دلايل بسطناها في مناهج
اهل السنة النبوية في بعض كلام اهل الشيعة والقدرية وبالجملة
اتفقت طوائف السنة والشيعة على ان افضل هذه الامة بعد
نبيها واحد من الخلفاء لا يكون بعد الصحابة افضل من جميع الصحابة فا
فضل اولياء الله تعالى اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول واتباعا له كما
الصحابة الذين هم اكمل الامة في معرفة دينه واتباعه وابو بكر اكمل تصديقا
اكمل معرفة بما جاء به وعملا به فهو افضل اولياء الله اذ كانت امة
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم وافضلها اصحاب محمد وافضلهم ابو بكر
وقد ظن طائفة غالطة ان خاتم الاولياء يكون افضل الاولياء قياسا
على خاتم الانبياء ولم يتكلم احد من المشايخ المتقدمين بخاتم الاوليا
الا محمد بن علي الحكيم الترمذي صنف فيه مصنفا غلط فيه في مواضع
ثم صار طايفة من المتاخرين يزعم كل منهم انه خاتم الاولياء ومنهم من
يدعي ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله وان
الانبياء يستفيدون العلم بالله من جهته كما زعم ذلك ابن العربي
صاحب كتاب الفتوحات في كتابه المعروف فخالف الشرع والعقل
مع مخالفته جميع انبياء الله واوليائه كما قال فيه من قال فخر عليهم السقف
من تحتهم لا عقل ولا قرآن وذلك لان الانبياء سبق في ازمان من
اولياء هذه الامة والانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام افضل من
الاولياء فكيف يكون الانبياء كلهم والاولياء يستفيدون معرفة الله

من باب اولى بعدهم ويزعم انه خاتم الاولياء وليس اخر الاولياء افضلهم كما ان اخر الا
فان محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ثبت بالنصوص الدالة على ذلك
لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله آتي باب الجنة فا
ستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان
لا افتح لاحد قبلك وليلة المعراج رفع الله درجته فوق الانبياء كلهم
فكان احقهم بقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم فوق بعض درجات الى غير ذلك من الدلايل والانبياء كل منهم
يا تيه الوحي من الله لا سيما ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن في نبوته محتا
الى غيره فلم يحتج شريعته لا الى نبي سابق ولا الى لاحق بخلاف غيره
فان المسيح احالهم في اكثر الشريعة على التوراة وشريعة التوراة
جا المسيح بكملها ولهذا كان النصارى محتاجين الى النبوة المتقدمة
على المسيح كالتوراة والزبور وتمام الاربع وعشرين نبوة وكان الروم
قبلنا محتاجين الى محدثين بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله
اغناهم به فلم يحتاجوا بعده لا الى نبي ولا الى محدث بل جمع لهم من الفضايل
والمعارف والاعمال الصالحة ما فرقه في غيرهم من الانبياء فكان ما فضله
الله به من الله بما انزله اليه وارسله اليه لا بتوسط بشر وهذا بخلاف
الاولياء فان كل من بلغه رسالة محمد لا يكون وليا لله الا باتباع محمد فضل
ما حصل له من الهدى ودين الحق هو بتوسط محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
من بلغته رسالة رسول اليه لا يكون وليا لله الا اذا اتبع ذلك الرسول الذي
ارسل اليه ومن ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم

انبياء افضل
فضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)